بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين والصلاة وال
والسلام على سيد المرسلين وعلى ءاله وصحبه اجمعين اما
بعد فهذا تيسير العسر للسالك الى الفلاح يسر الله جمعه
ءامين واعلم انه يجب على المكلف المبادرة الى ءاخذ
الزاد والتهيئ للمعاد بالتوبة النصوح ورد المظالم
واجتناب المحارم ومجاهدة النفس الامارة بالسوء
والندم على ما فات من العمر في غير طاعة الله وان لا يفعل
شيئا حتى يعلم حكم الله فيه ويسئل العلماء المتبعين
لسنة رسول الله فما علم انه حسن فعله وما علمه انه
قبيح تركه ويتوقف عما لا يعلم واصعب الذنوب ذنب
بينك وبين العباد فما امكنك رده من مال رددته وما
امكنك ارضاؤهم فيه بغير اثارة فتنة فان وفق الـ
بالموت فعليك بتكثير الحسنات والدعاء والا
ستغفار لهم والرجوع الى الله بالتضرع اليه ان يرضي
خصيمك عنك يوم القيمة قال عليه السلام اتقوا الظلم
فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فان الشح
اهلك من كان قبلكم فصل فعليك بحفظ جميع

جوارحك

جوارك واكثر التـ[illegible] ذنوب [illegible] بعده وداوم عليه
وعلى مراعاة الانفاس بالطاعة وقلة المخالطة
للناس والرضى بالموجود والصبر عن المفقود
والعمل بالسنة لا تؤذ من يؤذيك ولا تمد نظرهما
لا يعنيك واحفظ لسانك من الغيبة وسمعك عن
سماعه وكن صادق القول وقافا عند الشبهات كثير
العطاء محبا للفقراء طويل الصمت صبورا عند
الشدائد طويل القيام كثير الصيام جسمك في
الناس وقلبك مع اهل المقابر بتكثير ذكرها دائم الذل
معتزلا عن المعاصي ومشاهدتها ومشاهدة
اهلها فان ذلك يؤثر في قلبك ولا تنم الا على طهارة
بعد غلبة ذكر الله على قلبك واعلم ان الله مطلع على
ضميرك واحذر ان يراك حيث نهاك ولا يفقدك
حيث امرك ووزع اوقاتك بالاوراد واعلم ان الناس
اما سالم وهو المقتصر على الفرائض وترك المعا
صي او رابح وهو من يزيد بالنوافل وخاسر وهو
تارك الفرائض والنوافل فاعل للمعاصي فاجتهد
ان تكون سالما ان لم تكن رابحا واياك ان تكون خاسرا

فلا تشتغل في نهارك إلا بما يجب في معادك أو
معاشك الذي لا تستغني عن الاستعانة به على معادك
ولا تكن من الحمقى الذين يفرحون بزيادة أموالهم
وافرح بزيادة علم وعمل اللذان يصحبانك في القبر
حين يتركك فيه أهلك وولدك وأصدقاؤك وقدر
قرب موتك والزم نفسك الصبر فإن فعلت ذلك
فرحت عند الموت واقنع من الدنيا بقدر الضرورة
في المطعم والملبس والمنكح والمدخل والمركب
والمفرش وغير ذلك فصل قال عليه السلام أقمتا
على باب الجنة فكان عامة ما يدخلها المساكين وأصحب
الجد محبوسون غير أن أصحب النار قد أمر بهم إلى
النار وأصحب الجد هم الأغنياء وقال إذا أحب الله
عبدا حماه عن الدنيا ووقف مع جماعته على سخلة
ميتة فقال الدنيا أهون على الله من هذه على أهلها
وقال لو كانت الدنيا تعدل عند جناح بعوضة
ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال لبعض الصحابة
إنما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله
وقال

وقال ان الكرامة فتنة وحب [illegible] من الفقر وقال ليس لابن ادم
حق في سوى بيت يسكنه وثوب يواري عورته وجلف الخبز
والماء والجلف ما ليس له ادام وقال ان الله استخلفكم
في الدنيا لينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا وقال يا ابن
ادم ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام
على الكفاف وقال نعمت الدار الدنيا لمن تزود
منها لاخرته وبيست الدار لمن صدته عن اخرته وقصرت
به عن رضى ربه وقالت عائشة كثرة المال يبطئ
لصاحبه عن الجنة تعني ان كان من اهلها ووقع نار في البصرة
فاخذ الحسن البصري مصحفه وقال يا اهل البصرة فاز
المخفون ما لي في بلدكم غير هذا يعني مصحفه
وفي صحف موسى عليه السلام من اصبح حزينا على
الدنيا اصبح ساخطا على الله ومن كانت الدنيا اكثر
همه نزع خوف الاخرة من قلبه ومن شكا مصيبة
نزلت به فانما شكا الله ومن تواضع لملك من ملوك
الدنيا ذهب ثلثا دينه ومن لا يبالي من اين اتوا
اتاه رزقه لم يبال الله من اي ابواب جهنم يدخله ومن
اتى خطيئة وهو يضحك دخل النار وهو يبكي ومن

حمل حاجته الى معاد من جعل [illegible] بين عينيه قال الخضر
مكتوب في التوراة الغنيمة في القناعة والسلامة
في العزلة والحرية في رفض الشهوات والمحبة في ترك
الرغبة والتمتع في ايام طويلة بالصبر في ايام قليلة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلل من الشهوات
يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت
وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به واقنع بما او
تيته يخفف عليك الحساب ولا تشتغل عما افترض
عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفائتك ما قسم
لك ولست بلاحق ما زوي عنك فلا تك جاهدا فيما
يصبح نافدا واسع لملك لا زوال [illegible] له لا زوال له
في منزل لا انتقال عنه ونام على حصير فقام وقد
اثر في جنبه فقال له اصحابه لو اتخذنا لك فراشا
فقال ما لي وللدنيا ما انا في الدنيا الا كراكب استظل
تحت شجرة ثم راح وتركها وقال لا تكثر و
الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر
الله قسوة القلب فان ابعد الناس من
الله القلب القاسي وقال استحيوا من
الله حق الحياء بحفظ الراس وما وعى والبطن

وما حوى

وما حوين وذكر الموت ومن اراد الاخرة ترك زينة
الدنيا وقال انما اخشى ان تبسط الدنيا عليكم
كما بسط على من قبلكم فتنافسوها فتهلككم
كما اهلكتهم وقال من كانت الاخرة همه جعل
الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا
وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل
الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله
ولم ياته من الدنيا الا ما قدر له وقال
لعايشة ان اردت اللحوق بي فعليك
فليكفيك من الدنيا كزاد الراكب واياك
ومجالسة الاغنياء. ولا تستخلقي ثوبا
حتى ترقعيه وقال اتقوا الله حق
تقاته وايقنوا ان الدنيا الى الفناء ومن
لاخرة لم تزل ايها الناس ان من في الدنيا
ضيف وما في يده عارية وان الضيف مرتحل
والعارية مردودة وقال ان مع العز
البقاء واعلموا ما بعد الموت فكانكم

بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل ايها الا
ان من في الدنيا ضيف وما في يده عارية
وان الضيف مرتحل والعارية مردودة وقال
ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الد
نيا اخرة وقال ان من علامة العقل
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخ
لود والتزود لسكنى القبور
والتاهب ليوم النشور هذا كلام
خير البشر فان لم تعمل به ستعلم
عند الموت ما التغير ولا حيلة في
القضا. لمن فقده القدر كم في
اعمال ذنبك من اوقار ولا تعلم تسل
مصيرك الى الجنة او الى النار يا انا من
الاوان ستعلم عند هتك الاستار وتعاين
ما تسمعه بالابصار يا غرقا وفدا. اذن

[illegible]

عمره بالاستمار وقع ذلك في البطالة والاهمال وتوسعة

نوا بعض الجنايز يا ويلها اين تذهبون في جامع مهر

ان تشمر فيه او ما اتاك قبل الوصال في جامع الخير فقط

ما تدمع الا عين علامة الخذلان قلبا لا يخشع فقال عليه

السلام اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع ود

عاء لا يسمع ونفس لا تشبع وعلم لا ينفع يا فا

علا في البقاع تسمع ما تستشرفه بحر لا ينقطع وبيـ

نيسوع رجوعك مطمع تقدو عظيمة الامور لا دو

نه تسمع اخطانوا تنشر دور في العيش والطالبة

بين والمواهب وهي لا تسمعه الكرب فجمع بين ا

قبل من شغل في القبر فاذا برق البصر وخسف القمر و

جمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين الم

فر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبؤا ا

لانسان يومئذ بما قدم واخر ا على الله يحق عليه

اعمالك الكباير والصغاير تردد بين مقعدها وبين
ما امرتك من دار ينشاط فيها الفؤاد والزوار الى
يوم برز والتفّه الوريد الفقار تناديك ايعين ازيع
الى القبور فما ترجع وقد رعتك المواعظ فما او
جدو فيما لك مطمع تتمادى دون غفلة وتتوب شبه
بك تنقضي فما لا تسكر ما لا تكن تجمع لا يهمو
نك وضع الاحباب في التراب في لحد فقرب تنظر لك
موشور والتاب والصحيفة مهجور جسمك جسمي
وقلبك في الغفلة مقبور فباد ظهر الطاعة فمالك
قوة على نار توقد بالصخور فلازم باب مولاك
فتقلار بعثتك وعش وتقلار شمر هود عش
كم من طلعت عليه الشمس وهو مسرور فما غر
بت الا وهو مقبور ستندم يا غافلا اذا نفخ في الصو
ر فهيا للمسير يا مغرور تعلق تبر بالتوبة انا

وقبلة

في قلبك المكسور واغتنم في جميع اوقاتك بقرائته
تصير ان موزيا فانها كيفظاركم بينك وبين النار
لحين من صيدان ابن الشيطان من الجبار كم جهزت وش
شيعت للمقابر من اخوان تزود لسفرك وافطر ما انت
فاض من امرك فكانك بالموت قد بغتك لا تغرنك
نفسك بالاماني ودع عنك الشهوات قد ضيعت عمرك في
لذوهات كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجو
ركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور فصل
في الدعاء قال عليه السلام ليس شي اكرم على الله
من الدعاء وقال في قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين ايما مسلم دعا بها في مرضه ا
ربعين مرة فمات في مرضه ذلك اعطي اجر شهيد
وان برا برا وقد غفر الله له جميع ذنوبه وقال من

لم يسئل الله يغضب عليه وقال ما على الارض مسلم يد
عو الله بدعوة الا آتاه الله اياها او صرف عنه من ال
سوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وقال
لا تعجزوا في الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء احد وقال
من فتحت له في الدعاء منكم فتحت له ابواب الجنة
وقال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا
ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وقال ان الله
طيب لا يقبل الا طيبا ثم ذكر من يمد يديه الى السماء
يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام فا
نى يستجاب له فصل في الذكر قال الله تعالى
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وافضل الذكر ذكر
الله في القلب واللسان معا وسال معاذ بن جبل رضي
الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال
احب الى الله تعالى قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر

الله و

اللهِ وقال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم
عدل مائة مرة كانت له عشر رقاب وكتبت له مائة
حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من
الشيطان يومه ذلك حتى يمسي رواه البخاري وغيره
وقال عليه السلام استكثروا من الباقيات الصا
لحات قيل وما هي قال التكبير والتهليل والتسبيح
والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله رواه النسائي وقال
من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان ال
له ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له فان توضأ ثم
صلى قبلت صلاته رواه البخاري وقال عليه السلام
اذا اوى الرجل الى فراشه ابتدره ملك وشيطان

فيقول الملك اختم بخير ويقول الشيطان اختم بشر فإن ذكر الله ثم نام بات الملك يكلؤه فإن استيقظ قال الملك افتح بخير وقال الشيطان افتح بشر فإن حمد الله حفظ وإن مات دخل الجنة وقال من قال حين يصبح أو يمسي اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك قال فإن قالها أربعا أعتقه الله من النار فصل في نوافل الخير

وينبغي لطالب النجاة المداومة على فعل عشر [illegible] ركعتي الفجر وست ركعات [illegible] وأربع قبل الظهر وركعتين بعده وأربع قبل العصر وركعتين بعد المغرب وقيام الليل وهو ثمان تسليمات وبعدها الشفع والوتر يقرأ فيهما ما تيسر من القرآن

ويجعله

ويبقه جزيلة من الغفران وفي قيام الليل تحط الذنو

ب وتنوير القلوب والوجوه ويتراءى موضع صاحبه

قيام الليل للملائكة كما يتراءى الكوكب لنا في السما

ء ولا يتيسر إلا بالتوبة من المعاصي وتخفيف المعد

ة وتقليل إتعاب الجوارح نهارا ولزوم القيلولة فيه

مع سلامة القلب من حقد المسلمين وهموم الدنيا

وفي قيام الليل سبع مراتب الأولى إحياء كل الليل وهو شأ

ن الأقوياء الثانية أن يقوم ثلثه الرابعة أن يقو

م سدسه الخامسة أن يقوم أول الليل إلى أن يغلبه

النوم السادسة وهي الأقل أن يقوم قدر أربع

ركعات أو ركعتين السابعة لمن لا يقدر على الطهارة

يستقبل القبلة ما استطاع مشتغلا بالذكر والد

عاء فيكتب في جملة قوام الليل برحمة الله وفضله

برحمة الله وبفضله ومن علم انه اذا نام تعذر
عليه القيام فليصل بين العشاءين ثم ما قدر بعد
العشاء ثم يقوم قبل الصبح ما استطاع فاجتهد
في قيام الليل حبا لله وعلامة المحبة طلب الخلو
ة بالحبيب والتلذذ بمناجاته واذا اردت ان تستيق
تستيقظ في اي ساعة شئت فاقرا عند نومك اخر
سورة الكهف من قوله تعالى ان الذين ءامنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ؞ خالدين فيها
لا يبغون عنها حولا ؞ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا ؞ قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم
اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا ؞ فانك تستيقظ ان شاء
الله

الله بفضل الله سبحانه في الوقت الذي نويته من غير
شك وفي صحيح مسلم قال عليه السلام ان في الليل ساعة
لا يوافقها مسلم يسأل خيرا من امر الدنيا والآخرة
الا اعطاه اياه وذلك في كل ليلة الحديث فان اردت تعرف
هذه الساعة فاقرأ هذه الآية المذكورة وانو السا
عة فانك ثم فعلت ذلك يتكرر تيقظك فاجتهد في
الدعاء له ولك فهذه من معجزات القرآن الذي انزل على
نبينا صلى الله عليه وسلم فصل في امور الموت وقرب
ه فمن ذلك تكثير ذكره وبه ينال قبر على بطنه وجربه
فليبدأه وثاب مسعاه ومنهم من يذكره ويتمام
عنه رجاء ان يبلغ ما امل ويدرك بعض ما تمنى فعصره
ينقضي وعمره يزيد وحتفه قريب ومطلبه بعيد
وربما ضاق رزقه في الدنيا فتمنى الموت من جهله و
ما بعده وربما يستريح بالموت غيره ومنهم من يذ

[illegible]

يكره فيتمنه ذلك انسلاخ ما فات ونظر ما هو آت بعد
قبل هجوم الممات وانتقال الى محل الاموات ومع
ذلك يكره الموت لئلا يقطعه عن الاستعدا
د للقوى فوات لذاتها وهذا مجتهد رشيد لا يعد
فيمن كره لقاء الله لانه كره ان يقدم عليه مدنسا با
رادا التغيب بلقائه قال عليه السلام من احب لقاء الله
احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقا
لت عائشة كلنا نكره الموت قال ليس كذلك
ولكن المومن اذا بشر برحمة الله احب لقاء الله و
الكافر اذا بشر بعذاب الله كره لقاء الله فكره الله
لقاءه ومنهم من يحن الى الموت ليرفع الحجاب بينه
وبين محبوبه فعذابه في الحياة وراحته في الممات
من سلم الحكم لبارئه فلم يرغب الا ما رضي به ولم
يختر الا ما اختار له ابقاه او اخذه انتهى الغرض من الموت

انقطاع

انفعالهم مشغولون بالبدر والاستغفار من ذلك الى ان ذلك
فيشاء معظم الناس ومثال من طول امله ومن قصره كربيع
كتب الحكام منهما الملك بقوله افعل كذا وكذا والا
كذا او انتظر رسولي سابعثه اليك الى ان تبين لك
وحالك ان نبيك وتم تمتثل ما قلت لك وتم تاخذا
ذا بقاء لي فيحل عليك سخطي وعذابي ومسلوبا الا
ذا رحمتي وان شاك وقد امتثلت الى ذلك الذي هكذا صار امر
فقال الحمد لله رب الرضوان وكان منه واحد ذا من سخط عنك فلا
ذا وفلانة عن الامتثال امر فقال رجل منهما
لا يأتيني الا بعد خمسين سنة او اكثر فانا اعلم ما
من امر وقد اتاه كتابه الى خلق كثير بمثل ما اتاهم
ونحن ياتيهم رسوله الا بعد سنين كثيرة وانا او اه
حد منهم فاقبل على اشغال نفسه وترك اوامر امره
الملك كل سنة يقول انا مشغول في هذه وسانظره
في المستقبلة فبينما هو كذلك اذا جاءه رسول

تو

الملك فقال ادب الملك فقال امهلني بما قضيت امري
الملك شيئا لم تجر نظرك ثلاث سنين في هذا الوقت فقال
له من بين يديك هذا النظر فقال سوف تنبئني تجيء بين يديك
وتذكر وقد عمي الشيطان انشدك بحق الملك ارسم
تمهلني فيقول لهم هيهات ليس الى ذلك سبيل ثم
دفعه دفعة القاه على وجهه ثم جمع يديه الى
عنقه وانطلق به يجره فنزل قد احاطت به الزبانية
فلا يمرون على مجلس الا اخبروهم بعصيانه حتى
يلقى ما لا يوصف من العذاب واما الاخر الموقن فانه
لما نظر الى كتاب الملك قال ان الملك قد كتب الي
ان اعمل له كذا ومن بين شيئا لي هذه البشارة عند
الملك قبل ان يقع قدامه رفقا بسمين بامره الحمد
لله رب العالمين وقال اني لم ارد الملك قبل الوقت
الذي يوسعكم ترسل الان وتقلني لا افرغ من قراءة الكتب
انا والرسول فقد انتهى والان فقدمت شغلا عن شغل

الملك

اعطاه الله ما يرجوه وامنه مما يخافه وقال ابن
عمر رضي الله عنه اذا رايتم بالرجل الموت فبشر
وه ليلقى ربه وهو حسن الظن به واذا كان حيا فخو
فوه قال عليه السلام ان الله ارحم بعبده من الوالدة بولد
ها قال عبد الحق المستحب من حال المحتضر ان يكون يعلوه ا
لهدوء والسكون ومن لسانه النطق بالشهادتين ومن قلبه
حسن الظن بالله وما من ميت الا تعلمه ملكاه الذين كانا ي
يكتبان عليه في الدنيا فان كان مطيعا قالا له جزاك الله خير
ا من صاحب فرب كلام حسن استمعتناه ورب مجلس
خير اجلستناه وعمل صالح احضرتناه فنحن لك اليوم على
ما تحب وان كان فاجرا قالا له جزاك الله شرا من صاحب فر
ب كلام قبيح استمعتناه ومجلس سوء اجلستناه و
عمل سوء احضرتناه فنحن لك اليوم على ما تكره وقال
عليه السلام اذا كان المومن في انقطاع من الدنيا جاءه
ملك الموت فيجلس عند راسه فيقول اخرجي ايتها ال

النفس

الملك فالبدار على الامتثال فتعرض له فلان وفلانة يقولان
له لم هذه المسارعة فقد جاءك كتابه الى فلان وبقي منتظر
ارسوله اكثر من سبعين ولم ياته فقال الشريد ان غرور وره قد
جاء الرسول الى فلان وفلان وفلان ثم هجره العتب من غير
تمهيد عاذر من غرور وغفلة فاشتغل بما يجب بلا نظرا
لرسول فاذا هو برسول الملك جاء اليه بخلع الكرامة
وانواع التحف والهدايا والبشرى برضى الملك وانه محبو
ب فيقولون له اجب الملك قال نعم على البشرى وحتى يصل الى الم
لك فيتمده ويخلع عليه خلع الاصفياء ويملكه
كبيرا ومن ذلك احوال المحتضرين وما يطلب نفسه من ذلك
الموقف قال عليه السلام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن
الظن بالله ودخل على شاب وهو في الموت فقال له
كيف تجدك قال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال عليه
السلام لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن
الا اعطاه الله ما يرجوه وامنه مما يخاف قال ابن عبا

النفس الطيبة الى مغفرة الله والى رضوانه فتخرج نفسه
تسيل كما تسيل قطر بشفاء وان كنتم ترون غير ذلك و
تنزل ملايكة من الجنة بيض الوجوه باكفان الجنة
وحنوطها فيجلسون منه مد البصر فاذا قبضها الملك
لم يدعوها في يده طرفة فتخرج مع نفسه كاطيب
ريح وجدت على الارض فتعرج بها الملايكة فلا ياتو
ن على جند من الملايكة فيما بين السماء والارض الا قالو
اما هذه الروح الطيبة فيقال له فلان بن فلان فاذا انتهو
الى السماء الدنيا قالوا اما هذه الروح الطيبة فيقال فلان
بن فلان فيفتح لهم ابواب السماء فيشيعه من كل
سماء مقربوها الى السابعة فيقال اكتبوه في عليين
وردوه الى الارض فيرد الى الارض فتعاد روحه في جسده
فيبعث الله اليه منكرا يسالانه عن ربه ودينه ون
بيه فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد رسو

ا الله فيلبس من الجنة ويفرش من الجنة ويرى منز
له في الجنة ويفسح له في قبره مد بصره ويمثل له
عمله في احسن صورة وباطيب ريح يبشره برضوان
الله وجناته فيبينها نعيم مقيم فيقول يا رب اقم ا
لساعة حتى ارجع الى اهلي فيقال له نم فينام الذي نو
مة حتى توقظه الساعة وان كان فاجرا جلس ملك ا
لموت عند راسه فيقول اخرجي ايتها النفس الخبيثة
الى غضب الله وسخط من الله فيتفرق روحه في جسده فيس
فيستخرجها تتقطع معها العروق كالسفود الكثير شعبه
في الصوف المبلول وتنزل ملائكة سود الوجوه معهم
مسوح من نار فيجعلونها فيها وتخرج منها ريح
كانتن جيفة فيصعدون بها فتلعنها جميع الملائكة
فاذا بلغوا الى السماء الدنيا غلقت دونهم فيقال اشد

جه

في سجين وارجعوه الى الارض فيترمى الى الارض فتنقاد رو
حه في جسده ويأتيه ملكان شديدا الانتهار فيقولان له
من ربك وما دينك وما تقول في هذا الرجل المبعوث ا
لذي بعث فيكم فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت فيبد
فيلبس من النار ويرى منزله من النار ويضيق عليه قبره
حتى تختلف اضلاعه ويضرب بمرزبة لو ضرب بها جبل
لصار ترابا ويمثل له عمله في اقبح صورة وانتن ريح
يبشره بالسوء وغضب الله فيقول رب لا تقم السا
عة فما يزل فيما اعد الله له انتهى الحديث باختصار
قال القرطبي استحب العلماء ان يحضر من الصلاح من ا
لخير عند الميت حالة الموت يذكرونه ويدعون له
ينفعوه ويجهزوه ويدخلوه قبره قال عليه السلام القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار واعلم
ان سوء الخاتمة لا تكون بفضل الله لمن استقام ظاهره

وقلتم باطنه وإنما تكون بأجساد الخضر أو الطير على الحباير ومن ذلك ما ورد في تلاقي الأرواح روى ابن المبارك عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه إذا قبضت نفس المؤمن تلقاها أهل الرحمة من عباد الله كما تلقون البشير فيسألونه ما فعل فلان بعد ما فعل فلانة فإذا سألوه عن إنسان وقال مات قبلي يقولون إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية فإذا أتى كثروا واشتاقوا فقال بعضهم لبعض أنظروا أخاكم حتى يستريح فإنه كان في كرب شديد وذكر أبو نعيم عن وهب بن منبه أنه قال إن لله في السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء تجتمع فيها أرواح المؤمنين فإذا مات الميت تلقاه الأرواح فيها يسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب أهله إذا قدم عليهم ومن ذلك إخبار عن نبيه من ضغطة القبر قال عليه السلام من غير أقل

ه

هو الذي في مرضه الذي مات فيه ثم يجعل في قبره وامن من
ضغطة القبر وقال ان تبارك الذي بيده الملك هي المنجية
من عذاب القبر من قراها كل ليلة لم يضره الفتان
رواه الثعلبي في قلب كل انسان من امتي وقال ما من مسلم يموت
يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر
وفي ذكر ما جاء في زيارة القبور وفي ترحم اهلها بالصدقة
قال عليه السلام كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزورو
ها فانها تذكرة بالموت وقال ما من رجل يمر بقبر اخيه
المومن كان يعرفه فسلم عليه الا عرفه ورد عليه ا
لسلام وقال ما من رجل يزور قبر اخيه فيجلس عنده الا
استانس به حتى يقوم وقال الثعالبي ينبغي زيار
تها عشية الخميس وليلة الجمعة ويومها و
ليلة السبت الى طلوع الشمس تنبيه وفرج

عليه السلام الى المقبرة فقال السلام عليكم دار
قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون واعلم
أن الميت أحوج إلى ما يهدى إليه من الحي لأنه لا يستطيع
يستغفر شيئا ولو قل قال عليه السلام الميت في قبره
كالغريق ينتظر دعوة تلحقه من ابنه أو أخيه
أو صديقه فإذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا
وما فيها وقال عليه السلام إنك لتتصدق
عن ميتك بصدقة فيجيء بها ملك من الملائكة في
أطباق من نور فيقوم على رأس القبر فينادي يا
صاحب القبر الغريب أهلك قد أهدوا إليك هذه الهدية
فاقبلها قال فيدخلها إليه في قبره فيفسح له في
مداخله وينور له فيه فيقول جزى الله عني أهلي خير
الجزاء وقال يا بشار ابن غالب رأيت رابعة العدوية

في ا

في المنام ولكنه كثير الدعاء لها فقال النبي يا بشار قد
يأتيك ثلاثين في اطباق من نور وعليها مناديل
الحرير وهكذا يا بشار دعاء المؤمنين الاحياء اذا اه
هدية فلان اليك ومن ذلك النعيم في القبور واجعله مرابه
لقبورهم تلقى الملائكة حينئذ بالبشرى والسرور
قال عليه السلام يخرج الدجال من امتي ثم يبعث الله
اليه عيسى ابن مريم فيقتله ثم يخرج ياجوج وما
جوج ثم يهلكون ثم تطلع الشمس بالمغرب ثم يرسل
الله ريحا باردة من قبل الشام لا تبقي على وجه
الارض مؤمنا فيبقى شرار الناس ثم ينفخ في الصور
فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم
ينزل الله مطرا فتنبت منه اجساد الناس ثم ينفخ .
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون قال [illegible]

دعوا لاخوانهم المومنين
يستجيب لهم يغفر لهم

وجاء [illegible] ان [illegible] جمع
الارواح فيه في الصور ثم ينفخ اسرافيل
فتخرج كانها النحل قد ملأت ما بين السماء
والارض فتدخل في [illegible]

قال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو تراهم حين يقو
مون من قبورهم وينفضون التراب عن رؤوسهم وبعضهم
هذا يقول لا إله إلا الله والحمد لله فيبيض وجهه
ومنهم ينادي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
مسودة وجوهه وعن ثابت البناني أن المؤمن حين يبعث
من قبره يتلقاه الملكان اللذان كانا معه في الدنيا
فيقولان له لا تخف ولا تحزن وابشر بالجنة وقال القر
طبي أن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله عمله
في أحسن صورة وأطيب ريح فيقول له أنا عملك
الصالح طالما ركبتك في الدنيا اركبني اليوم ويس
يستقبل الكافر عمله على أقبح صورة وأنتنه ري
فيقول أنا عملك السيء طالما ركبتني في الدنيا و
أنا اليوم أركبك فيحمل وزره على ظهره ومن ذلك
الحشر إلى الله فهو قال تعالى يوم

المتقين

نحشر

ثم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى
جهنم وردا قال عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة
على ثلاثة اصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف على
وجوههم قال العلماء قد جاء في امور الاخرة اخبار
مختلفة بحسب اختلاف احوال الناس فلا تعارض ولا
تناقض وقال عليه السلام يجمع الله الاولين والاخرين
في صعيد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر قال عبد الحق واحد
يريد ان الارض مستوية لا جبل فيها ولا اكمة ولا ربوة
ولا وهدة ارض بيضاء نقية لم يسفك عليها دم ولا عمل
عليها خطيئة ومن ذلك دنو الشمس من الخلق وتفاو
تهم في العرق وقال عليه السلام تدنو الشمس يوم القيا
مة على قدر ميل ويزاد في حرها كذا وكذا تغلي منها الـ
هام كما تغلي القدور على الاثافي ويعرق الناس حتى يـ
ذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى
يبلغ اذانهم الحديث فمنهم من يبلغ الى كعبيه

مع هذا البلاء يتشاورون في هذه الأهوال ويفكرون في خلاص يـ
نجيكم منها قال القرطبي قوله ويعرق الناس هو هنا
أي الأغلب في الناس وقد استثني غيرهم عنهم وهم
فلا يرد باعتبار الغالب ومن ذلك شجاعة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم لأهل المحشر وظهور ذلك
اليوم إذ قال عليه السلام كيف يكون إذا جمعكم الله عز
وجل كما يجمع النبل في الكنانة خمسين ألفا لا ينظر
إليكم ثم ذكر حديث الشفاعة وإتيانهم لآدم ثم نو
حا ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى عليه السلام كل
يقول إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب مثله نفسي نفسي ثم يقول عيسى اذهبوا
إلى محمد فيأتونه فيقول أنا لها فأنطلق فآتي به
تحت العرش فأقع ساجدا ثم يفتح الله علي من محامده
وحسن الثناء عليه ما لم يفتحه على أحد قبلي ثم

يقول

يقول ارفع راسك وسل تعطه واشفع تشفع فارفع
راسي فاقول امتي امتي فيقول يا محمد ادخل الجنة من امتك
من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم
شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب وذكر الغز
الي ان الناس في الموقف على طبقات متباينة بحسب
مراتبهم فقوم عظمت اجورهم تسيل فيها اوا
حرورا حرا تغلي منه بطونهم وهم الزناة واكلة ابو
وقوم اكلون الربا وكثرة ذنب فقد بدا منه سوء نيته و
ذكر ان الرسل يومئذ على المنابر وكذا الانبياء ومنبر
كل على قدره والعلماء العاملون على كراسي من نور وا
الشهداء والصالحون والصوفية على كثبان من مسك و
هؤلاء اصحاب الكراسي هم الذين يطلبون الشفاعة من
ءادم الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين

السحت هم كلس
قوم وزهما
ابتغوا ما ليس لهم
واتخذوا فروج

يقولون يا فلان اشفع حتى ينتهي
بهم

ورووا أن كل أمة تتبع نبيها فذلك يوم يبعثه الله ا
لمقام المحمود قال عبد الحق اعلم أن طول هذا اليوم ليس
كما عهد من طول الأيام بل هو خمسون ألف سنة يخف بعض
الأنام فيه على الوجوه وبعضهم على الأقدام حتى ينفذ
فيهم ما كتب لهم وعليهم ولا يكون فراغه دفعة
ولا فراغهم مرة بل يتخلصون شيئا بعد شيء في بعض
اليوم في فراغهم فمنهم من يطول قيامه إلى آخر
اليوم ومنهم من يتخلص في مقدار يوم من الدنيا أو
ساعة أو أقل من ذلك ومنهم من يؤمر به إلى الجنة من غير
حساب ولا عذاب كما أن منهم من يؤمر به إلى النار من حينه
غير وقوف ولا انتظار أو بعد يسير من ذلك وبالجملة
فليس يأتي ذلك اليوم إلا وقد نزل كل الناس بدارهم من
جنة أو نار ففكر أيها الإنسان في طول ذلك اليوم وفقر

لنفسك

لنفسك كم تريد أن تقف فيه وعلى أي حال تكون فيه
فلست تحشر هناك إلا فيما كنت فيه وكما يكون
قيامك هنا في طاعة الله يغفر هناك فتبذل تعطى
فاجتهد أن تكون في الزمرة الناجية من أهوال هذا اليو
م التطويل والله الموفق ومن ذلك الحساب وتطاير ا
الصحف وشهادة الليالي والبقع قال عليه السلام لا تز
ول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما
أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن علمه فيما عمل فيه
وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وقال الكتب لها تحت
العرش فإذا كان الموقف بعث الله ريحا فتطير ما با
يمان والشمال أو نخط فيها اقرأ كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا وقال يخلو الله بالمؤمنين فيعا
تب من يريد أن يعاتبه ويغفر لغيره ومنهم حياء على
أقدامهم من شدة الحياء ثم يغفر لهم ويرض عنهم
وقال تتوكل الحفظة على أهلها يوم القيا

مة حتى يقاد لشاة الجماء من القرناء وقال النبي ا
لمفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام
زكاة وياتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا
او سفك دم هذا او ضرب هذا فيعطى هذا من
حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته ا
خذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار
وقال اول من يحاسب عليه العبد الصلاة وان لم
تقبل منه لم ينظر في شيء من عمله واول ما يقضى
فيه بين الناس الدماء وقال ما من يوم ياتي على
ابن ادم الا ينادي فيه يا ابن ادم انا خلق جديد
وانا فيما تعمل في غدا عليك شهيد وقال يبعث
الله الايام يوم القيامة على هيئتها ويبعث ا
الجمعة زهراء منيرة اهلها يحفون بها تضيء
لهم يمشون في ضوئها وقال في قوله تعالى يومئذ
تحدث اخبارها تشهد

٣٦

على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل
يوم كذا او كذا فان النفس طيبة بحلما جاء في ارضاء الخصو
م انما هو بتعفير الناس بل اذا اراد الله الا يعذبه و
يرضي عنه خصماءه انشى ورزقنا الله ذلك بفضله وكر
مه ومن ذلك ما جاء في حوضه صلى الله عليه وسلم
قيل يجيء له في الموقف قبل الصراط وقيل هو
بعده والصحيح انهما حوضان قبل وبعد كلاه
هما يسمى كوثرا والصحيح ايضا ان الحوض
قبل الميزان وقال صلى الله عليه وسلم آنيته
حوض اكثر من نجوم السماء من شرب منه لم يـ
يظما عرضه مثل طوله اشد بياضا من اللبن واحلى
من العسل اول وروده عليه فقراء المهاجرين و
في رواية اطيب ريحا من المسك وابرد من الثلج
من شرب منه لم يظما ابدا ومن لم يشرب منه لم

يظمأ ابدا قال الشارح تامل قوله من يشرب
منه لم يظمأ ابدا قال تعلم انه يخلد في النار وا
ن المراد به الكفار لا انه يدخل الجنة بعد الوعيد
او يظمأ وانما يطرد منه من بدل دينه بكفر الاتقى
انتهى ومن ذلك ما جاء في الميزان والصراط قال
تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيا
مة فلا تظلم نفس شيئا قال العلماء اذا انقض
ى الحساب كان بعده وزن الاعمال لان المحاسبة لت
قدير الاعمال والوزن لاظهار مقاديره
ا ليكون الجزاء بحسبها وجاء ان صحيفة الحسنات عن النور
ه من الظلمة لو وضعت السموات والارض في الم
يزان لوسعتها فمن ثقل ميزانه نادى الملك
سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا ومن خف

ميز

موزينه ثادر شيء بلا شقاوة ولا سعادة بعد
ما ابداه من استوت حسناته وسيئاته فأولا
ئك أصحاب الأعراف لم يدخلوا الجنة وهم يطـ
يطمعون وقال نحن آخر الأمم وأول من يحاسب وأو
ل من يدخل الجنة وعدة من يدخل الجنة بغير حسا
ب من صبر على البلاء إيمانا واحتسابا وطالب العلم
والمرأة المطيعة لزوجها والولد البار بوالديه و
قال يفترق الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أنا
وأمتي أول من يجوز ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل يقولو
ن اللهم سلم سلم وفي الصراط كلاليب تخطف
الناس بأعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم
الناجي وقال الغزالي فمن الناس من يجوز الصراط على
مائة عام وآخر ألف عام وبعضهم يمرون كالبرق

نحو فتحها

وبعضهم كالريح وكالطير وكأشد الرجال تجري بهم
أعمالهم والنبي صلى الله عليه وسلم قائم على الصرا
ط يقول يا رب سلم سلم حتى يجيء بعضهم لا يستطيع
السير إلا زحفا ومنهم مخدوش ناج ومنهم مكردس
في النار وهي كصفة النار نجانا الله لما خلق النار أ
مرها فزفرت زفرة فلم يبق في السموات السبع ملك
إلا خر على وجهه فقال لهم الجبار ارفعوا رؤوسكم
إنما خلقتكم لطاعتي وخلقت جهنم لأهل معصيتي
قال عليه السلام وقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم
ثم ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة وقا
ل نار بني آدم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم روي
فضلت عليها بتسعة وتسعين جزءا كلها مثل حر
ها ولولا أنها ضربت بماء البحر سبع مرات وفي عشر
مرات

مقرب ولا نبي مرسل

أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت

مرة وقال يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون ا
لف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها وفيها
مقامع وسلاسل وأغلال وجبال وأودية وبحار وحياض وو
ابل وسجون وبيوت وقصور ودركات وعقارب وحيات وغير
ذلك من حميم وغساق وءاخر من شكله أزواج لا يحيط به
الوصف أجارنا الله من عذابه وأدخلنا جنته [illegible]
باب في صفة الجنة قال عليه السلام يقول الله عز وجل أعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وقال أبو هريرة قلت يا رسول الله الجنة ما
بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك
الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفرا
ن من دخلها ينعم لا يبوس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيا
ثيابهم ولا يفنى شبابهم نور يتلألأ وقصور مشيد
ة ونهر مطردة وفاكهة كثيرة وأزواج حسان وقال ال

في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله
ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم
الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلا
ها وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة تجر
ي من تحتها الأشجار وبها المسك ونساء أهل الجنة
عطرات آمنات من البؤس والهرم مقصورات في ال
خيام يطاف عليهم وعليهن بأكواب وأباريق وكأ
س من معين ويطوف عليهم ولدان مخلدون في مقام أم
ين في جنات وعيون في مقعد صدق عند مليك مقتدر
تعرف في وجوههم نضرة النعيم: لا يرهق وجوه
هم قتر ولا ذلة بل عباد مكرمون لهم فيها ما تشته
تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون
ولا يخافون ولا يحزنون يشربون من أكواب بيض والشر

ايمن

ان من وزن الهاقبيا عيبا لمن يعمر بعد ان هذه صفتها
ويوقن انه لا يموت فيها الحية يا بشرى دار فقد اذن الله
تعرابها قبل ولم يخرج الجنة الا سلامة الابدان مع
الامن من الموت والجوع والعطش فكان جديرا ان
يهجر الدنيا بسببها فيعيد واهلها ملوك
منوري انواع السرور منعمون الى وجه الله الكريم
ينظرون واتم عليهم رضوانه اللهم اجعلنا
منهم بجاه محمد صلى الله عليه وسلم آمين
ثم آمين تمت بحمد الله وحسن عونه والصلاة
والسلام على رسول الله
صلى عليه وسلم
امين امين امين